

«الأبناء» تجول في مخيم مار إلياس في بيروت برفقة عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» قبل مغادرته إلى رام الله (3 - 3)

# أبو العينين لـ «الأبناء»: الحرب مقبلة لأن إسرائيل تريد الهروب من استحقاقات السلام وواجبنا إيلاهما في أي مواجهة



اللواء سلطان أبو العينين متوسطا الزميلين نائب رئيس التحرير عدنان الراشد وعماد ناصر (محمود الطويل)

◀ رفضنا الكثير من الصيغ المطروحة لأننا لا نريد الدخول في المحاور العربية مع أي دولة  
 ▶ على الإخوة العرب أن يعيدوا قراءة الوضع بشكل أفضل وإعادة العلاقة مع أبو مازن

في العالم. وسأل الانتسحق القدس اجتماعا للجامعة العربية؟

وعن المصالحة بين فتح وحماس قال أبو العينين. لا نستطيع وضع المسدس في رأس حماس لنجرها على المصالحة.

ونفى علمه بزيارة يقوم بها أبو مازن إلى دمشق قبل القمة العربية. وعن خيارات فتح بعد انسداد أفق التسوية. قال «الكفاح المسلح في رأس ادبيات فتح» وثمة قرار باستخدام جميع أشكال المقاومة. ما دامت أرضنا محتلة. لكنه تجنب الحديث عن انتفاضة جديدة.

وردا على سؤال قال أنا لا أقاتل من أجل الموت.

وماذا تفعل فتح إذا وقعت الحرب هنا. قال أبو العينين: واجبنا إيلاهم إسرائيل في أي حرب مقبلة. والمؤسف ان امتنا العربية غير قادرة على مواجهة التحديات. وأنا أخشى على القمة العربية من القفزات البهلوانية. من دعوة حماس. التي سنفضي إلى انسحاب أبو مازن.

وعن موقف عباس من المقاومة قال أبو العينين انه ضد المقاومة المسلحة. ومع مقاومة الانتصاف. واتهم حماس بتقديم تنازلات عبر بعض الدول الغربية. لغاية ابتزاز عباس. وعن علاقته بحركة أمل وحزب الله في لبنان قال أبو العينين: هناك علاقات قديمة. وهناك علاقات لا أربغ فيها مع بعض من لهم تاريخ لا يمكن ان ننسأه تجاه شعبنا الفلسطيني.. وفيما يلي نص الحوار:

بيروت (مخيم مار إلياس) - عدنان الراشد - عماد ناصر حسن

مقره التقليدي في مخيم الرشيدية (صور) لكنه فضل اللقاء مع «الأبناء» في مخيم مار إلياس الفلسطيني. في بيروت الذي يعد اصغر المخيمات الفلسطينية الأثني عشر في لبنان. والذي لم يمسه السوء الذي اصاب باقي المخيمات لأن طابعه مدني اعلامي ثقافي اجتماعي مستوعب لمكاتب تخص جميع الفصائل الموالية للسلطة منها والمعارضة.

انه اللواء سلطان أبو العينين أمين سر حركة فتح (سابقا) في لبنان وعضو اللجنة المركزية للبنان. المثير للجدل على الصعيد الفلسطيني الفتحاوي او على الصعيد اللبناني الفلسطيني التي حد قول البعض ان السلطة اللبنانية أبلغت السلطة الفلسطينية بان أبو العينين لم يعد مرغوبا فيه في لبنان. خصوصا بعدما حصل على عضوية اللجنة المركزية. التي تلزمه الاستمرار في رام الله.

أبو العينين لم يتسكك بالبقاء في لبنان. وأبلغ «الأبناء» بأنه هنا في مهمة من الرئاسة الفلسطينية. وسيفادر ما ان تنتهي. مؤكدا انه لم يتلق ما يشعره بأنه غير مرغوب فيه. إنما التعرض لموكبه على حاجز امني عند مدخل الرشيدية اوحى له بذلك.

المشهد الفلبسطيني. مرتبط بطبيعة العلاقات العربية. وقد لاحظ أبو العينين ان البعض يحاول من خلال ورقة المصالحة الفلسطينية ابتزاز أبو مازن. معتبرا ان القدس التي تنفرض مفسداتها لانتهاك أن هي مسؤولة الأمة العربية والإسلامية والسببية.

## على الإدارة الأميركية أن تدرك أن مفتاح الحل في الشرق الأوسط بإعطاء الفلسطينيين حقهم في دولتهم المستقلة

### لدينا قرار باستخدام كل أشكال المقاومة إذا استمرت أرضنا محتلة والكفاح المسلح على رأس أولويات «فتح»

وأنا أقول يجب ان يعيدوا قراءة الوضع بشكل أفضل وإعادة العلاقة مع الرئيس أبو مازن. هل هذه رسالة؟ نعم يجب ان نبحث عن طريقة لإيجاد الوسيلة التي تجعل الفلسطينيين الي جانب أشقاقتهم العرب في لبنان أو سورية أو إيران وان يتم البحث عن شراكة مع الفلسطينيين في هذه المعركة وليس المطلوب من أبو مازن ان يبحث عن دور. بل هم عليهم البحث عن امكانية الشراكة لأننا «في الهم شرق».

هل تعتقد ان العرب جاهزون لشراكة حقيقية فيما بينهم في إطار مواجهة كل هذه الاستحقاقات؟ يؤسفني ويؤلمني ان أقول ان امتنا العربية غير قادرة على مواجهة التحديات رغم امكانياتها. فواقع الحال ان لها مؤسسات حقيقية في عالمنا العربي تضع الخطط والاستراتيجيات الصحيحة ولكنها مؤسسات مفصلة على قياس الأشخاص.

#### الخوف على القمة من القفزات البهلوانية

ما المرجى من القمة العربية المقبلة؟ أخشى ان تنفجر قبل ان تبدأ نتيجة الخلافات الحدودية المحتملة بين بعض الدول. وبسبب قفزات بهلوانية. من صاحب الدعوة؟ تقصد دعوة «حماس» للمؤتمر؟ نعم، فهذا سيرتب انسحاب الوفد الفلسطيني، وهذا بحد ذاته اذا حصل فإنه يساهم من قبل من يدعو «حماس» بدل المنظمة في الانشقاق وزيادة الخلاف الفلسطيني - الفلسطيني وتاجيح الصراع.

هل تحتاج «حماس» والسلطة وسيطا؟ نحن وافقنا على الورقة المصرية خلال نصف ساعة وتجاوزنا للملاحظات التي لنا من اجل المصالحة ولكن «حماس» تريد مصالحة المنتصر. هل نحن نعيش واقع دولتين فلسطينيتين في الضفة وغزة؟ أبو مازن رفض التوقيع قبل الحصول على أي شيء. طروحات الرئيس الفلسطيني عن الجدل معاكسة للكثير من المواقف التي تنطرق إليها؟ صحيح أبو مازن لا يتغنى بالمقاومة التي يتغنى بها البعض. وهو القائل «أنا ضد المقاومة المسلحة وحتى المقاومة الشعبية» ولكن أبو مازن يدعم كل مقاومة تصدى للاستيطان بكل جرأة بينما حماس تتاجر بها. حماس التي تجاهر بالمقاومة قامت بدور سلبي ضد حركات المقاومة في غزة من «الجهاد» الي «الشعبية» التي غيرهما من الفصائل التي تحمل السلاح وألقت القبض على عناصرها.

الرئيس الراحل ياسر عرفات لم يتأخر في اشهر الانتفاضة في وجه الاسرائيلي عندما تعثر تطبيق الاتفاقات من قبل الاسرائيليين، حماس هي من يمسك بأوراق القوة اليوم فلماذا لا تعلن الانتفاضة؟ حماس تتمسك بأوراق سياسية ولكنها لا تستطيع ان تجمع الناس حولها وتحتل عقولهم. وحماس خسرت رصيدها ولذلك هي لا تريد ان تدخل في الانتخابات، أما الرئيس محمود عباس فقد كان هادئا عندما نجحت حماس في الانتخابات.

#### حماس قدمت تنازلات على قاعدة ابتزاز عباس

لو لم تكن حماس قوية لما توجه إليها بعض من الدول الأوروبية لإجراء محادثات وبرضا الاسرائيليين. فإين أوراق القوة لديكم؟ فتح لا تفكر في إلغاء اي فريق سياسي، وحماس قدمت عرضا للدول على انها تقبل بدولة في حدود مؤقتة وقدمت تنازلات سياسية لهذه الدول لعلها تستطيع ان تدخل المفاوضات واسرائيل لها مصلحة في استدرج حماس الى طاولة المفاوضات على قاعدة ابتزاز أبو مازن.

كيف ترى حركة فتح اليوم؟ فتح ما بعد 6 شهور من مؤتمرها تحصد تراكمات كثيرة من مرحلة ما بعد استشهاد ياسر عرفات، فتح الآن تعيد ترتيب وضعها الداخلي ومواقفها على كل الصعيد وهذا يحتاج الي وقت كي تضع خطط ملائمة للعمل الوطني للمرحلة المقبلة فتح تعيد ترتيب موقفها بالنسبة للشعب الفلسطيني وهو دور ريادي يجب ان يكون بمستوى المسؤولية فيه. ما موقعك اليوم في لبنان؟

أنا مكلف مؤقثا بمهمة ترتيب الوضع في لبنان ثم العودة لممارسة مهام في اللجنة المركزية للحركة في رام الله. وبالمناسبة أنا لم أربغ في العودة إلى لبنان، ومتى انتهيت سوف أترك لبنان إلى رام الله، وبصفتي عضو لجنة مركزية فأنا أقوم بدوري القيادي في الحركة في أي مكان. هل صحيح ان السلطات اللبنانية لا ترغب في وجودك في لبنان؟ اذا كنت تقصد الحادث الذي تعرضت له على الحاجر أثناء دخولي الي مخيم الرشيدية من قبل حاجز الجيش وتفقيش سياراتي، فهذا حادث اعتبره سياسيا ونحن نريد معرفة الأسباب من الجهات المعنية لكن بالنسبة لوجودي في لبنان أنا لم أبلغ بهذا الكلام. هل علاقتك بحركة أمل وحزب الله ما زالت كما كانت سابقا؟ تربطني علاقات قديمة وهناك علاقات انسا لا أربغ فيها مع بعض الأشخاص الذين لهم تاريخ لا يمكن ان ننسأه مع شعبنا الفلسطيني.

انفسمهم ما هو دور الفلسطيني اذا هرب الاسرائيلي بحرب الى ايران وجنوب لبنان؟ بالمقابل هل يعتقد الاسرائيلي انه يستطيع ان يتعايش مع قوة حزب الله؟ لكن أكثر وضوحا. صحيح ان الاسرائيلي لديه أولوية ليست مع الفلسطيني، بل مع قوة حزب الله وإيران، لأن اسرائيل لا تستطيع ان تتسكت عن قيام توازن الرعب الراهن في المنطقة، وهذا ما تعهدت به الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل، وتضمن ذلك اتفاقيات اسرائيلية - أميركية.

برأيك ان الحرب مقبلة على المنطقة؟ أرجو ان أكون مخطئا لكن قراءتي هي ان الحرب مقبلة بالفعل من جانب الحكومة الاسرائيلية التي تريد الهروب من استحقاقات السلام مع الفلسطينيين وتريد أيضا أحداث خلل في ميزان القوى لصالحها. وماذا أنتم فاعلون اذا وقعت الحرب؟

اذا حصلت الحرب اعتقد ان واجبنا جعل اسرائيل تتالم في أي حرب مقبلة. لماذا أذن لا تكونون ضمن محور المواجهة القائم (إيران - سورية - حزب الله). اعتقد ان على من هم في المحور المفترض ان يتجهوا الي الفلسطينيين، والسلي أبو مازن اذا كانوا فعلا يتحضررون للمواجهة ويعتقدون ان للفلسطينيين دورا في هذه المواجهة. فعلى أشقاقتنا العرب ان يحددوا اذا كانوا يريدوننا في دائرة الصراع المفروضة مع العدو.

## على الفلسطينيين أن يكونوا رأس حربة بالنسبة لأشقاقتهم ومن حق العرب أن يطالبوننا بوحدة الموقف الفلسطيني ولكن من حقنا أيضاً أن يكونوا خلفنا ويحموا ظهورنا

### واقفنا على المصالحة مع حركة حماس وفق الورقة المصرية رغم الضغوط علينا إلا أن حماس لديها حسابات أخرى والخلافات العربية - العربية تنعكس على الواقع الفلسطيني

ألا تستحق القدس اجتماعاً من الجامعة العربية؟ قلنا ان دخول اي مفاوضات مع اسرائيل يحتاج لمرجعية سياسية واضحة فصلا عن تحديد ملامح وجغرافية الوطن الفلسطيني الذي سنتفاوض عليه وأي مفاوضات مباشرة او غير مباشرة ستشكل ضررا على القضية الفلسطينية، اما على الصعيد العربي ونحن جزء من هذه الأمة العربية فعلياً ان نشعر بخاطر ما يجري وبذل كل الجهود في هذه اللحظة بالذات لانقاذ القدس التي تستهدف كل يوم مع بقية المقدسات الأخرى، فالقدس مسؤولية الأمتين العربية والاسلامية والمسيحية في العالم، وعليهم التحرك، وأنا أسأل: ألا تستحق القدس اجتماعا من الجامعة العربية اجتماعا يتفق فيه العرب على انقاذ القدس وما تتعرض له المقدسات؟ نحن كفلسطينيين لن يكون بيننا من يوقع على المساس بالحقوق التاريخية والوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، ولا احد لديه الحق في ان يتنازل عن هذا الحق، ونحن نرى في المجتمع الدولي عجزا عن اعطاء الشعب الفلسطيني أي جزء من هذا الحق.

وما السلاح الذي تقصد؟ الكفاح المسلح، القائم في اراضي عام 1967 وليس اماكن اخرى انه حق لنا ان نقاتل طالما هناك احتلال. وانا افهم ان أي شعب تحتل ارضه يجب ان يقاوم بكل أشكال المقاومة. قد تكون المقاومة المسلحة آخر درجة في سلم النضال الفلسطيني.

لا تقولني ما لم اقله يعني ان الانتفاضة قريبة كدرجة من درجات النضال؟ لا تقولني ما لم اقله، لكنها درجة من درجات النضال الذي تطرقت اليه دون شك هي شكل من اشكال النضال ولكن مقاطعة متوججات المستوطنات شكل من اشكال المقاومة، مواجهة الجدار والاستيطان كل هذا شكل من اشكال المقاومة، والاعتماد على ذاتنا والاستغناء عن الجانب الاسرائيلي هو شكل من اشكال المقاومة، هناك اشكال متعددة للمقاومة.

والكفاح المسلح؟ اذا اردت ان اتقرب مع السؤال فإن خيار المسلح يجب ان يكون في الوقت المناسب، وان يخدم الهدف السياسي، فانا يجب الا اقاتل من اجل الموت، ولا من اجل ان يكون هدفي السياسي لزيد او لعمرو، ولا اقبل ان تكون البندقية التي تقاوم بلدينا مدفوعة الاجر. نحن في لحظة تبدو فاصلة وحاسمة لا مرجعية صالحة ولا عود أميركية صادقة واسرائيل تعربد وتهدد وهناك سورية وإيران وحزب الله يشككون محور تحد لاسرائيل، اين انتم منه طالما الوضع يتجه لخيار واحد؟

ليكن سؤالك موجها لأصحاب هذا المحور بمعنى لماذا هم لا يسألون

## على الفلسطينيين أن يكونوا رأس حربة بالنسبة لأشقاقتهم ومن حق العرب أن يطالبوننا بوحدة الموقف الفلسطيني ولكن من حقنا أيضاً أن يكونوا خلفنا ويحموا ظهورنا

### واقفنا على المصالحة مع حركة حماس وفق الورقة المصرية رغم الضغوط علينا إلا أن حماس لديها حسابات أخرى والخلافات العربية - العربية تنعكس على الواقع الفلسطيني

أما بالنسبة للدارة الأميركية فعليها ان تدرك ان مفتاح الحل في الشرق الاوسط يكون باعطاء الفلسطينيين حقهم في دولتهم المستقلة اذا كانوا يريدون شرق اوسط جديدا كما يقولون ويهدون ايضا شبح الارهاب، الذي يصنفون به قوى مختلفة منها ارباب ومنها مقاومة. ولكننا نرى كما قلت ان الادارة الاميركية لأن تضع لنفسها اولويات اخرى مثل المفاعل النووي الإيراني. في ضوء ما تفضلت به حول انسداد أفق التسوية ما خيار فتح والسلطة الفلسطينية والرئيس عباس يجاهر برفضه للانتفاضة ولا استخدام السلاح؟ صحيح، على الفلسطينيين ان يحزموا أمرهم وان يكونوا رأس حربة بالنسبة لأشقاقتهم العرب ومن حق العرب ان يطالبوننا بوحدة الموقف الفلسطيني، ولكن ايضا من حقنا عليهم ان يكونوا خلفنا ويحموا ظهورنا والى جانبنا، ولكن نحن نسال الاخوة العرب هل لديهم القدرة على عدم التدخل في الشأن الفلسطيني؟ وخصوصا في المصالحة الفلسطينية، وللأخوة العرب دور في عرقلة المصالحة الفلسطينية من خلال حركة حماس، ولكننا لن نعدم الوسيلة لتجديد مسؤوليتنا الوطنية في مواجهة ما يجري على أرضنا الفلسطينية وبقوا أرضنا وشعبنا.

الزميل عدنان الراشد في جولة مع سلطان أبو العينين في ازقة مخيم مار إلياس